



# مكتبة المقطف

١ - في أعقاب الثورة المصرية

للأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك

الجزء الأول - ٣٣٥ صفحة من طبع المتنطف - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

في العام الماضي أصدر مؤرخ مصر الحديثة الأستاذ الكبير عبد الرحمن بك الرافعي كتابه ثورة سنة ١٩١٩ في جزئين تناول فيهما تلك الحقبة من الوعي القومي حتى سنة ١٩٢١ ، وهي حقبة مازلنا نعيش في ظلال ذكرياتها - مرتبطة ظروفنا الحالية بحوادثها الماضية ، وملقاة أعبائها على البقية من عركات تلك الحوادث .

ولقد كان في هرم المؤرخ الكبير أن يقف بتاريخه القومي عند هذه الحقبة من تاريخ مصر الحديث ، ولكنه لحسن الحظ عدل عن ذلك وقام بتدوين الحوادث التي أعقبت هذه الثورة والتعليق عليها ، وهذا مما يجد المؤرخ فيه تكملة محرجاً لأن فريقاً من أبطال حرواده أحياء ، ولأن هناك عوامل من الصداقات أو من الظروف تستلزم الجملات ، وليست الجملات من طبيعة المؤرخ ، وليس التقدير في مثل هذه الحالة بالذي تتقبله النفوس لأنه يمسها . لذلك لم يكن حرجاً أن ينهض الأستاذ الجليل بهذا العمل مدفوعاً بنفسه العوازل التي دفعته بها إلى تاريخ الحركة القومية ناظراً إليها بعين امیدة عن المؤرية وبعيدة عن الهوى لأنها قريبة إلى الروح الوطنية تستمد إلهامها من الواقع على ضوء الحقيقة الجردة متسامية عن الرافق وعن الكراهية والبغضاء . وذلك كان للمؤرخ صريحاً فيما كتب ، قوياً فيما سجل . وهو بين هذا وذاك الوطني التزيه الغاية السامي الهدف .

وقد تناول في الجزء الأول من كتابه الجديد الثمرة من تاريخ عودة المقهور له صمد زغلول إلى مصر في أبريل سنة ١٩٢١ وبدء محادثاته مع عدلي باشا يكن في صدد اشتراك الوفد في المفاوضات الرسمية التي دعيت إليها مصر لتعد المعاهدة بينها وبين المحترق -

تلك المفاوضات التي كانت مصدر الانقسام . ثم عرض للموقف السيامي بعد قطع المفاوضات وما كان من الأحداث ومن الرغبة في التآلف حتى تولى الوزارة ثروت باشا بشروط اشترطها واقتنع بها القورد النبي . وتناول ما أحسب ذلك من وضع الدستور وما لازم هذه الظروف من اضطرار المعارضة واختلالات رجال الوفد ، ثم عرض المؤلف صوراً للحركات الوطنية التي قام بها الوطنيون والوفديون من عرض قضية البلاد في مؤتمر لوزان الى أن أشرف على تاريخ الحركة النيابية بعد وضع الدستور وقيام سعد باشا بتشكيل الوزارة بعد اجراء الانتخابات حتى وصل الى الماضي القريب والقريب جداً من ذاكرتنا جميعاً الى أن انتهى عند وفاة سعد باشا .

وهذا الكتاب على ما فيه من النقد يسبح امتيابه توجيهاً خالصاً للسياحة المصرية وامرطة فنظر لثناذي كثير من الأخطاء التي وقعت وكانت صبيهاً في تأخير القضية المصرية حتى هذا الوقت ، ووضعه في حيدة تامة وفي تقدير تعجب التاريخي قيل كل شيء .

## ٢ - القضايا الكبرى في الإسلام

١٠٣ نسخة من طبع المتنطف - مطبعة التوكل بمصر

## ٣ - لماذا أنا مسلم ؟

١٩٢ نسخة من الطبع الوسيط - مطبعة بخير بمصر

أصدرت مكتبة الآداب بلخاميز بالقاهرة فيما أصدرت أخيراً من كتب قيمة كتابين للمؤلف واحد يهدى الى غرض واحد وإن اختلفت الصور وطريقة العرض في الكتابين . والمؤلف أستاذ جليل من أساتذة الجامعة الأزهرية هو الباحث المحقق والعالم المتبحر الأفق والأديب القوي العبارة الأستاذ عبد المتعال الصعيدي . عرفته منذ خمسة عشر عاماً من خلال كتاب أصدره عن زمامة الشعر الجاهلي دلتل فيه على رأيه في رفع لواء تلك الزمامة لعدي بن زيد دون امرئ القيس ثم تقيمت ما كان ينشره على صفحات كثير من المجلات الأدبية من بحر في الدين والآداب والاجتماع فعرفت فيه تلك المزايا التي أشرفت بها .

نأما كتابه الأول «القضايا الكبرى في الإسلام» فهو كتاب جليل الغاية عرض فيه لتسع وخمسين قضية من القضايا الكبرى التي عبرها تاريخ الإسلام منذ الرسول الى عصرنا الحاضر مفسحة حسب كل عصر من أمثال مؤامرة المنافقين على المهاجرين وقذف طائفة وطلاق زينب بنت جدهن وهكذا فصراً فصراً حتى بلغ العصر الحديث فتكلم على قضايا زوجية

السيد علي يرمف والثناء خلافة آل عثمان وكتاب الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي وذلك كله مائة أ كانت في باب المعاملات أم في باب الجنائيات أم في غيرها من أبواب الأحكام في الشريعة الإسلامية لتكون دراسة جديدة تناسب ما جد في عصرنا من الأصول التشريعية ولتكون معرضاً لتقضاء الإسلامي في أزهى عصوره حين كان العدل رائده ، وما وصل إليه بعد ذلك حين تطلبت عليه الأهواء وزاحته السياحة . وقد اجتمعت لتؤلف في هذا الكتاب عناصر ثلاثة جعلت للكتاب قيمة رفيعة ، فقد عرض فضائله بروح القاص مخرج به عن نطاق السرد التاريخي إلى العرض الموهوب ثم كتبها بأسلوب الأديب فبهت في خلال هذا العرض نقضاً من التصوير الفني ، ونظر إلى كل ذلك بعين القاضي الدارس لتضياد المتبع لأصول التشريع فألقى الضوء على كثير من أسرار تلك القضايا وبسطها للحكم الحق وبذلك أدى أجل خدمة أدبية دينية .

على أن في عصرنا الحديث قضية كبيرة كان لها من الأثر في الأذهان ما بقي حتى الآن ، تلك قضية كتاب « الإسلام وأصول الحكم » الذي ألفه معالي وزير الأوقاف الحالي الأستاذ علي عبد الرازق حين كان قاضياً للحكمة المنصورة الشرعية وبرهن فيه على أن الخلافة لم تكن من أصول الإسلام فحرم المؤلف أمام هيئة كبار العلماء التي أصدرت الحكم بإخراجه من زمرة العلماء وأقبل بمذالك وزير العدل معالي عبدالعزيز فهمي باشا من منصبه لأنه لم يشأ تنفيذ فصل المؤلف من وظيفته بناء على هذا الحكم . . . تلك القضية لم يتعرض الأستاذ المعيني لها مع أنها من أكبر القضايا الفكرية ، ولعل قضية كتاب في الشعر الجاهلي كانت خطوة متتابعة لخطوة كتاب الإسلام وأصول الحكم . ولست أدري الأديب في إغفالها فمع أنه من الواجب دروسها حيث انتهى الأمر بمردة الحقوق التي حرمها المؤلف إليه .

\* \* \*

أما الكتاب الثاني وهو « لماذا أنا مسلم ؟ » فهو عبارة عن مناقشات أدارها المؤلف على لساني قس من المبشرين وغاب مسلم عرضاً فيها لكثير من المسائل التي كانت موضع جدل في الدين الإسلامي وأخذ منها المبشرون تكأةً لتبشير بالإسلام وتضليل شبابها وانتهى منها إلى بيان الدابات التي دفعت هؤلاء المبشرين إلى خطتهم فأوضح على لساني قس تلك الغاية وهي غاية عبادة عن الدين المسيحي لأنها ظاهراً سياسة يدملوز لها تحت ستار الدين .

## ٤ - أبو الهول يطير

لهود تيمور بك - ٣٠٨ صفحة من القطع الوسط - طبعة الاستقامة بالقاهرة

هذا اللون آغر جديد من أدب تيمور وفنه فتح به باباً للباحث في تاريخ الأدب العربي الحديث، وهذا اللون كما هو جديد في أدب كاتبه فهو جديد في فن الرحلات لأنه قريب إلى أن يكون قصة في رحلة أو رحلة في قصة.

فهذه خواطر كتبها المؤلف خلال رحلته إلى أمريكا التي استغرقت ستة أشهر كانت خيراً وبركة على الأدب، وكانت مفتاحاً لعالم جديد في نفس تيمور لعله لم يكن مطلعاً عليه حتى وائمه الغروب فالتفت في أرجاء هذا العالم يكشف ويلقي الضوء حتى جمع هذه الثروة الثمينة في هذا الضرب الجديد من فنه وأخرجها للناس أترأ يتألق جدوة وروعة.

ولقد كان تيمور يعيش خلال الزمن الطويل الذي قضاه في دعم أسس القصة العربية في خلق شخصيات وتصوير عوالم تناسب هذه الشخصيات حتى طلع على الأدب منذ سنوات بقصته الرائعة "نداء المجهول" محبوب فيها عوالم جديدة ويعصور فيها مشاهد رائعة في دقة بالغة ثم قويت هذه الظاهرة في فنه واختفت الشخصيات التي يخلقها خياله لتحل محلها شخصيته فيجعل منها مادة موضوعه ويعرض على القارئ أحاسيسه ومشاعره ونظراته للحياة في غير موارد أو دواء أو زيف.

لقد انطلق تيمور في كتابه الجديد من القيود التي يفرضها فن القصة عليه من التزام التعبير بما يناسب كل شخصية من شخصيات قصصه فلا يمدى ذلك، وما يفرض عليه من عدم الخروج عن جوهر القصة وحوادثها. فبهنا يعبر عن نفسه وأفكاره في حرية ثم ينطلق به التفكير فيخرج عن جوهر موضوعه إلى جو نفسه، ومن جو نفسه إلى عوالم من التفكير العمالي، وتتجلى في ذلك سواها تيمور في النقد وفي التصوير وفي دقة التعبير وفي الفتحات السريعة إلى أبسط الأشياء لتأخذ منها لنفسها أعظم الأشياء لأن الإنسانية التي تملأ كيانه تحصله ينظر إلى كل شيء حتى الجادات نظره إلى الأحياء فيكاد ينطقها أو ينطق هو بلسانها، ولعل في لغته لوداع العائرة حين هبط في مطار لاهوراديا الدليل على تلك الإنسانية العاملة في حين أن فرحة الهبوط والوصول تسمى المسافر هذا الواجب الذي لم ينسه تيمور، وأمل تلك الفتحات التي أوحى إليه ما أوحى في عبادة الطبيب من دلائل النظرة الفاحصة وغير ذلك من الصور والمشاهد التي استوحاها خواطر في الحياة والناس وفقدان المجتمع ومقارنات بين الروحية والمادية التي لمس الكثير من مظاهرها في أمريكا.

إن رحلة تيمور رحلة للذهن وزمة للخيال.

## ٥ - فتح العرب للمغرب

للكنور حبيب مؤنس - نشرته مكتبة الآداب بالجاميز ( القاهرة ) في ٣٥٧ صفحة  
من نطع المتكف - مطبع في مطبعة مدر

للمغرب العربي الآن في نفس كل شرقي أنبل مسعود ، وله في قلب كل عربي خفقة من خفقات الحب والتقدير ، ولقضيته في سبيل استعادة مجده في ظل الحزينة والنور استجابة في النفوس وآمان في الجهاد . فلقد كان لفتح المغرب على يد العرب وانتشار الاسلام فيه انتشار الحضارة الإسلامية في أوروبا ، وعلى يد أبنائه انطوى جزء كبير من القارة الأوروبية تحت جناح العالم العربي .

وإن من محاسن العصف والتوفيق أن يصدر الدكتور حسين مؤنس المدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول كتاباً عن فتح العرب المغرب في الآونة التي يقف الشرق العربي من أجل قضية هذا الوطن وقفة وطن واحد في ظل دين واحد ولسان واحد .

ولن أكون مبالغاً إن قلت إن هذا الكتاب خير ما كتب في هذا الموضوع ، ومن خير ما أخرجت المطبعة في هذه الآونة دقة بحث ووفرة اطلاع . ولقد كان للمغرب حظ من عناية المؤلف في كتابه القيم الذي أصدره منذ سنوات وهو « كتاب الشرق الاسلامي في العصر الحديث » .

وكما أن هذا الكتاب من خيرة ما كتب في موضوعه ، ومن خيرة ما ظفرت به المكتبة العربية فإن مؤلفه من خيرة الدارسين لتاريخ الاسلامي فلا عجب إذا استوفى بحبه وأشمه دراسة وتمحيصاً .

وقد عرض المؤلف في ثمانية أبواب ما قام به العرب في المدة من سنة ٢١ إلى سنة ٨٥ هـ من الأهمال العسكرية التي أدت إلى امتداد الفتح الإسلامي في شمال أفريقيا من مصر إلى المحيط الأطلسي والتي كانت سبباً في تحطيم هذا الفتح حدوده عبر البحر المتوسط إلى أوروبا على يد أبناء هذا المغرب .

فهو قبل أن يبدأ في عرض مقدمات الفتح يعرض علينا صوراً من مشاهد التاريخ لأفريقيا البيزنطية وما كانت عليه من انقسامات . ثم ينتقل إلى عرض مشاهد الفتح الإسلامي بقيام الحملة الأولى بقيادة عبدالله بن سعد بعد أن حزن إسلامه وولي على مصر بعد عزل عمرو بن العاص ، والحملة الثانية التي جردها معاوية بن حديج ، حملة عقبة بن نافع الأولى وبناء القيروان ، ثم قيام دينار أبو المهاجر لفتح المغرب الأوسط ، فحملة عقبة بن نافع بملكته الثانية فتح المغرب الأقصى إلى أن انتهى من عرض مشاهد هذا الفتح حتى تمناه ، وقد

وقف بالحراثة عند ولاية حسان بن النعمان وأعماله . كل ذلك في تحقيق ومناقشة لروايات وتعليب الحقائق من خلال جمعها . ولعل الدكتور مؤنس يراني تأريخ النتائج التي أدي إليها هذا التتبع وما أعقبه من حركة انتشار الاسلام واستيلائه على جزو ليس بالتبيل من أوروبا وبناء حضارة نادرة المثال هناك .

### ٦ - الريف ومشكلاته

للكنور ابراهيم طازر - ١١٦ منحة من طبع المتتطف -

نصرته دار السوهاجي للنشر بمصر

مؤلف هذا الكتاب شعبة من النشاط والذكاء فهو طبيب وعالم يدرس الآن في معهد الصحافة وفي كلية العلوم فاجتمعت له من هذه المراتب خصائص عدة تتميز بها بحوثه من دقة البحث والفحص ووضوح الملاج الناجع في سهولة ويسر .

وكتابه هذا دراسة للريف ومشكلاته: دراسة بنيت على أسس من البحث العلمي الذي روعيت فيه حاجة الريف المصري على ضوء القومية المصرية لا على ضوء محاولة تطبيق نظم غربية قد لا تتفق وبيئتنا ، فهو يرى ان وسائل الاصلاح ليست باعتماد الملايين من الجنيهاً لا طعام فقراء أو بناء مؤسسات فقد صرف الكثير في مثل هذه الوجوه دون جدوى ولكن الاصلاح خلوتين : الأولى ان نخرج مسألة تمدد الاختصاص لأنه مؤثر الى التوسعي وذلك بإنشاء وزارة للتصلاح وأن نضع برنامجاً ثابتاً يطابق حالتنا الاجتماعية تراعى فيه خصائص البيئة المصرية والأى يتغير هذا البرنامج بتغير الحكومات . أما الخطوة الثانية فهي قائمة على تحقيق أمور ثلاثة هي حسن اختيار العمدة وتعيينهم بمبررات كحكام الأقاليم وتكوين المجالس القروية لأنها تهيء فرصة الاشراف بأراء العلاحين في طرق الاصلاح لأن الفرد الذي يراد إصلاح حاله أقدر من غيره على تقرير مطالبه ، ثم خلق المنافذ الموحدة للقربة وتمديد طرق المواصلات .

هذه هي القواعد الأساسية التي يراها المؤلف لإصلاح الريف ، وهي في جوهرها لا تكلف الدولة الكثير من المال ومحتكون حافزاً للريسين على إصلاح مساكنهم ومن ثم إصلاح حالهم دون ضغط على الناس بالتبرعات التي لا تجدي ولا يبذل المال الضخم في سبيل تبرعات قد لا تصح أمماً للإصلاح المنتج . وهي قواعد جذرية بالمرس والعمل على تنفيذها

## ٧ - المستشرقون البريطانيون

الدكتور ج. آروري وترب الدكتور محمد المسوق التريسي - ٤٨ صفحة من القطع الكبير بخلاصة بالصور - طبع في انكلترا

لا شك في أن المستشرقين البريطانيين أيادي بيض في درس الأدب العربي ، ولعل كتاب الأستاذ نيكسون من خيرة ما كتب عن تاريخ هذا الأدب . والأستاذ نيكسون وغيره من المعاصرين يصيدون إلى أذهاننا صوراً سديدة من الحركة الاستشرافية في بريطانيا يرجع أصولها إلى بضعة قرون . ومن الجدير بنا أن نلم بهذا الجانب من الدراسات .

ولقد قام المستشرق البريطاني للمعاصر الدكتور ج. آروري بوضع دراسة متممة في هذا الموضوع ، وللدكتور آروري إحاطة شاملة بالأثر الذي خلفته الدراسات القديمة للأدب العربي في الأدب الإنجليزي ، كما أن له إحاطة بالتيارات الأدبية العربية الحديثة . ولعل مقالاته التي كان ينشرها في مجلة « الأدب والفن » التي ظهرت في الأعوام الأخيرة . وأسفنا على توقف مدورهما خير شاهد على بصر الأستاذ آروري ومقدرته . وهذه الدراسة في اعتقادنا مقدمة يجب أن يتوسع فيها المؤلف لتتفق مع عناوينها فيتناول فيها بإسهاب تاريخ الحركة الاستشرافية في بريطانيا مع سرد لجميع رجال الاستشراق هناك وتاريخهم وأعمالهم لتكون مرجعاً من المراجع التي لا يستغنى عنها حيث قصر الكلام على شخصيات قلائل . ولعله فاعل ذلك في القريب العاجل فإن له من تلك الإحاطة الشاملة خير عون .

ويجوز المناسبة أذكر أن دار المعارف بمصر قد أصدرت الطبعة الثانية من كتاب « المستشرقون » للأستاذ نجيب العتيبي عن الاستشراق خلال ألف عام إلى الآن . وهو كتاب كانت المكتبة العربية في حاجة إليه ، والد الكثير من أمثاله تدرس فيها جميع أوجه النقاط الاستشرافية في العالم .

كما لا يسعني إلا أن أوثق هنا مجاهد طام يباحث مقتدر هو الأستاذ يوسف أحمد داغر أمين دار الكتب اللبنانية في بيروت ، وهو من أبرز المشتغلين بهذه الناحية والمتخصصين فيها ومن الذين أذوا فيها للأدب العربي أجل الخدمات ، فقد علمت أنه أعدّ معجماً للأعلام الاستشراق في العالم في مختلف العصور يضم عدداً ضخماً من هؤلاء الأعلام . والأستاذ داغر من أقدر من يستطيعون القيام بمثل هذه الأعمال ، وأملنا أن يوفق إلى إخراج هذا المعجم قريباً فيسدد به فراغاً في المكتبة العربية . فانه لجدير بنا أن نعترف الكثير ممن خلصوا أدينا العربي من أبناء الغرب .

حسن كامل الصبرفي

## فهرس الجزء الثالث

من الجهد الحادي عشر بعد المئة

بين التصحيح والتوضيح : اسماعيل مطهر	٥٤١
ابن حني : أبو الفتح عثمان : عبدا لله أمين	١٥٣
لحن الموت (قصيدة) : الشاعر لامارتين : ترجمة ج . توفيق نورا	١٦٥
النبوشا ( قصة ) : لانظرن تشيكوف . ترجمة سليم الأسيرطي	١٦٧
الأم الخالد ( قصيدة ) : عفيفي محمود عفيفي	١٧٢
نظرة في شعر المنشئين والحلما : ادوار مرقص	١٧٣
موج ابصر ( قصيدة ) شاعر البراري	١٨٤
نظرات في النفس والحياة : لارهنوكولد ، ليواردي ، غروبهور : ع. ش	١٨٥
حرب البكتريا : الدكتور حسن كمال	١٩٤
بصر حديد : وديع فلسطين	١٩٨
جنون ( قصيدة ) : محمد فهمي	٢٠٠
صورة جديدة منمنمة من أسلوب التصوير البغدادي : الدكتور بشر فارس	٢٠٢
ذات شعر قاهر ( قصة ) : محمد فهمي	٢٠٥

المراسلة والمناظرة ٥ المرحية في شعر شوقي ( نقد ) رشيد السيد	٢٠٩
باب الاحيار العبية ٥ من معجزات العلم . برنتفور . هيدروفون — سبار اعماق البناء والخطبات والدليل على مواقع النواصات وغيرها . قابل لانتهاذ المشرقين على الشرق . تاثير ايتز تستعمل عن بعد . موقد كورباتي ذو نافذة ومذبح . كيف يمكن انتظاب على الدن . في هذه : عرض جندي	٢١٢
مكتبة المتنظف ٥ ١ — في أعتاب الثورة المصرية . ٢ — القضاء الكري من الإسلام . ٣ — لاداة علم ٤ — أبو الهول يطير . ٥ — فتح العرب لغرب ٦ — الرب ومكتلاه . ٧ — المستشرقون انجباطيون : حسن كامل الصيرفي .	٢١٧

## ملحق

١ — ٥٦ أميرة جابل لتولتير : ترجمة جلال مطهر